موقف المستشرقين في القراءات القرآنية

د. خميس سبع الدليمي
استاذ مساعد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة

الملخص

القرآن منزله الله عز وجل { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } (فصلت:٤٢) وهو الضياء وهو النور به النجاة من الغرور وفيه الشفاء لما في الصدور انه الحكمة البالغة والمعجزة الخالدة .

القرآن هو كل شيء في حياة المسلمين .. هو مبدأ وجودهم وعماد بقائهم وأساس سيادتهم ومن اجل هذا كانت المحافظة عليه محافظة على الكيان والمصير لهذه الأمة ، وكان التفريط فيه والغفلة عنه هدما للأمة وإذابة لشخصيتها وهذه الحقيقة لا تقبل الجدال والمكابرة ، والقرآن بما اشتمل عليه من عقيدة صحيحة وتشريع كامل وادآب عالية ، هو المنهج السماوي لتربية الشباب وتكوين الجيل المسلم .

لقد ظل القرآن مثار دهشة الغربيين من المستعمرين والمستشرقين بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي الإسلامي وما أضافه الى الحضارات الإنسانية من زخم وحياة وما قدمه للثقافة من تطور جديد .

وهذا البحث دراسة في جهود المستشرقين في الدراسات القرآنية ويشير الى ابرز أعمالهم في هذا المجال وليس في تقديم هذا البحث حب المستشرقين او تعصبا لهم بقدر ما فيه من حب القران الكريم وإجلالا له وإعجابا به ، حتى بحث فيه من لا يؤمن بإعجازه وحقق فيه من لا يراه وحيا الهيا .

ولأجل هذا كان اختيارنا موضوع هذا البحث ومن خلال استقراء متنوع الجهود الاستشراقية في الدراسات القرآنية وجدنا اهم أعمالهم تدور حول ترجمة القران الكريم الى مختلف اللغات العالمية والألسن الحية ترجمة حية او تفسيرية او لغوية جزئية وكلية ونشر ما كتب عن القران وما ألف فيه وتناولنا البحوث العامة عن القران وخاصة القراءات القرآنية ونسبة القران الى النبي (ﷺ).

وقسمنا هذا البحث الى اربعة مباحث رئيسية وأعطينا لمحة خاطفة عن تعريف الاستشراق ودوافعه في مدخل البحث .

والمراجع التي اعتمدنا عليها هي ما كتب عن المستشرقين وما كتبه المستشرقون أنفسهم .

تعريف بالاستشراق والمستشرقون ودوافعهم واهدافهم

الاستشراق : هو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة بكل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وادابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته [١] .

و لا يعرف بالضبط من هو اول غربي عني بالدراسات الشرقية و لافي أي وقت كان ذلك ، ولكن المؤكد ان بعض الرهبان الغربيون قصدوا الاندلس في عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها وترجموا القران والكتب العربية الى لغاتهم وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة الفلسفة والطب والرياضيات [٢].

ومن اوائل هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي جربرت الذي انتخب بابا الكنيسة روما عام ٩٩٩ م بعد تعلمه في معاهد الاندلس وعودته الى بلاده ، وبطرس المحترم ١٠٩٢،١١٥٦ م وجيراري كريمون ١١٤١، ١١٨٧ م [٣].

والاستشراق واقع معرفي مارسته اوربا في الشرق وظهرت كلمة مستشرق لاول مرة بالانكليزية في ١٧٧٩ م ثم بالفرنسية ١٧٩٩ م وكان ذلك قبل تبني الاكاديمية الفرنسية لكلمة (الاستشراق) في ١٨٣٨ م ، فالمستشرق حسب تعريف اولي هو (العالم المتخصص في معرفة الشرق ولغاته وآدابه) والاستشراق هو بالذات هذه المعرفة وقد تراكمت وترسخت في تقليد وانتظمت في نسق له مقدمات ونتائج ويعمل بتقنيات ومناهج مخصوصة [٤].

قد بدا الاستشراق منذ دقت جيوش الفتح الاسلامي ابواب اوربا العريقة وكان المسلمون قد احتلوا عرش السيادة الدولية ، وملؤا سمع الزمان وبصره وقلبه واخذت اوربا الغارقة في الجهل والتخلف الحضاري يومئذ تبحث عن اسباب نهضة المسلمين وبلوغهم هذا المجد العظيم الذي بلغوه ، واخذ بعض رجال الكنيسة الاوربيين يدرسون علوم هؤلاء الفاتحين ولغاتهم ولعلهم يظفرون بما يوقدون به من هذا الفتح الاسلامي ، لعلهم يكسبون من علوم المسلمين ما ينفعهم في انقاذهم من تخلفهم ويفتح لهم ابواب الارتقاء فكان الاستشراق طلبا لعلوم الشرقيين ولغاتهم واوضاعهم وبحثوا عنها [٥].

وفي اعقاب الحروب الصليبية وضعت الخطة لغزو المسلمين بوسائل اخرى غير وسيلة الحرب المسلحة بالاسلحة المادية واقتضت خطة الغزو الجديد التوسع في الدراسات الاستشراقية لتكون تمهيدا لهذا الغزو واعداد الشروط الفكرية والنفسية [٦].

<u>دوافع المستشرقين واهدافهم :</u>

من الممكن ان نتلمس دوافع المستشرقين واهدافهم من اعمالهم ومما حققوه من اهداف ومن النظرات التاريخيه الى واقع حال الدول الغربية قبل ان تنبت فيها نابتة الاستشراق والى واقع حالها بعد ذلك ، ومن النظر الى صلة الاستشراق بالتبشر بالنصرانية والى حملة الاستعمار [٧].

وفي ما يلي خلاصة عن دوافع المستشرقين واهدافهم :

<u>اولا : الدافع الديني</u>

عرفنا ان الاستشراق بدا بالرهبان والقساوسة النصارى ثم استمر بعد ذلك ومعظم المستشرقين من رجال الكهنوت المسيحي وكان هؤلاء مدفوعين بدافع الانتصار للنصرانية، والرغبة بتنصير المسلمين الذين اكتسحوا امبراطوريتهم واستطاع دينهم الحق ان يغلب النصرانية الممزقة في نفوس أتباعهم [٨].

واتجه هؤلاء للطعن في الاسلام وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه بغية اقناع جماهيرهم التي تخضع لزعاماتهم الدينية بان الاسلام دين لا يستحق الانتشار وبان المسلمين قوم همج لصوص سفاكوا دماء ، يحثهم دينهم على الملذات الجسدية ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي [٩].

ثم اشتدت حاجتهم الى هذا الهجوم في العصر الحاضر بعد ان رأو ا الحضارة الحديثة قد زعزعت اسس العقيدة عند الغربيين واخذت تشككهم بكل التعاليم التي كانوا يتلقونها عن رجال الدين عندهم فيما مضى ، فلم يجدوا خير من تشديد الهجوم على الاسلام لصرف انظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقيدة وكتب مقدسة ، وهم

يعلمون ما تركته الفتوحات الاسلامية الاولى ثم الحروب الصليبية ثم الفتوحات العثمانية في اوربا بعد ذلك في نفوس الغربيين من خوف من قوة الاسلام وكره لاهله ، فاستغلوا هذا الجو النفسي وازدادو نشاطا في الدراسات الاسلامية [١٠]

وهدف هذا الدافع هو اخراج المسلمين عن دينهم ، فان امكن تنصيرهم فذاك والا فابقائهم لا دين لهم مطلقا هدف مرجو ، يحقق للنصارى منافع ومصالح سياسية واقتصادية واستعمارية وغير ذلك (١١) .

ثانيا : الدافع الاستعماري

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية لم ييأس الغربيون من العودة الى احتلال بلاد العرب والمسلمين ، فاتجهوا الى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها كافة من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ليتعرفوا الى مواطن القوة فيها فيضعفوها وشخصوا الضعف فيغتنموه (١٢)

ثم لما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة كان من دوافع الدراسات الاستشراقية الرغبة بإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم وكان لهم في ذلك وسائل تسللوا بها الى نفوس ابناء المسلمين ، ومن هذه الوساوس التشكيك بفائدة ما في ايدي المسلمين من تراث وبما عندهم من عقيدة وشريعة وقيم انسانية ، واحلال مفاهيم جديدة بل واحياء مفاهيم جاهلية ماتت منذ تمكن الاسلام من قلوبهم كا لقوميات الفرعونية والفينيقية والاشورية والعربية والتركيه والفارسية ونحو ذلك ليتسنى لهم تشتيت شمل الامة الاسلامية الواحدة (١٣).

وهدف هذا الدافع هو السيطرة على بلدان العالم الاسلامي وعلى الشعوب الاسلامية طمعا باستغلال الارض واستعباد الناس والسيطرة على كل شيء وسيلة لتحقيق اهواء النفوس وشهواتها وان يكون لها العلو في الارض (١٤) .

ثالثا : الدافع التجاري

ومن الدوافع التي كان لها اثرها في تنشيط الاستشراق رغبة الغربيين في التعامل معنا لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بابخس الاثمان وقتل الصناعة المحلية التي كان لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين (١٥) .

رابعا : الدافع السياسي

وهناك دافع اخر اخذ يتجلى في عصرنا الحاضر بعد استقلال اكثر الدول العربية والاسلامية ، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتير او ملحق ثقافي يحسن اللغة العربية ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرف الى افكارهم ويبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته ، وكثيرا ما كان لهذا الاتصال اثره الخطير في الماضي حين كان السفراء الغربيون – و لا يزالون في بعض الدول الاسلامية – يبثون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية بعضها مع البعض، وبين الدول العربية والدول الإسلامية ، بحجة توجيه النصح واسداء المعونة بعد ان درسوا تماما نفسية كثيرين من المسؤولين في تلك البلاد وعرفوا نواحي الضعف في سياساتهم العامة ، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم (١٦) .

وهدف هذا الدافع : هو تحقيق غايات سياسية تريد تحقيقها الدول الموجهة لهذا النوع من الدراسات لتسيير دول العالم الإسلامي في أفلاكها (١٧).

خامسا : الدافع العلمي :

ومن المستشرقين نفر قليل جداً اقبلوا على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارات الامم واديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا اقل من غيرهم خطا في فهم الاسلام وتراثه لأنهم لم يكونوا

يتعمدون الدس والتحريف فجاءت ابحاثهم رصينة من المستشرقين با ان منهم من اهتدى الى الاسلام وامن برسالته ، على ان هؤلاء لا يوجدون الا حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة مايمكنهم من الانصراف الى الاستشراق بأمانه واخلاص ، لان ابحاثهم المجردة من الهوى لا تلقى رواجا لا عند رجال الدين ولا عند رجال السياسة ولا عند عامة الباحثين ومن ثمة لا تدر عليهم ربحا ولا مالا لهذا ندر وجود هذه الفئة في اوساط المستشرقين (١٨)

وهدف هذا الدافع اشباع نهم علمي متجرد وتحصل معرفة صحيحة تتصل بأمة ذات علم وحضارة أصيلة (١٩).

المبحث الاول

ترجمة القرآن :

من ابرز جهود المستشرقين عنايتهم الخاصة بترجمة القران الكرينم الى امهات اللغات العالمية ، والترجمة تحتاج الى ذائقة فنية بارعة ، واصالة في الفكر وإحاطة بصنف البيان العربي ، اذ ليس من اليسير ان ينبري افراد وجماعات لغتهم الاصلية هي غير اللغة العربية لترجمة اعظم نص عربي اتسم ببلاغته الفائقة واقدس كتاب عند المسلمين رأوا إعجازه في نظمه وتأليفه وسحره في اسلوبه وجودة تعبيره لذا فالترجمة تعني تمرس المترجم بكثير من فنون البيان ، وجملة من أساليب القول واضطلاع في البلاغة وكفاية في المفردات المترادفة والمشتركة والمتضادة وفي هذا الضوء تعتبر ترجمة القران من اعقد الدراسات القرانية التي تحتاج الى العلم والصبر والدقة والاحاطة (٢٠)

.

وبمعاينة جهود المستشرقين في هذا المجال نجد القران قد جاءت على نحوين : ترجمة كلية وترجمة جزئية ، ولا بد من الوقوف عند هاتين الظاهرتين لاستقراء موضوع الترجمة (٢١) .

اولا الترجمة الكلية

لقد حاول كثير من المستشرقين ترجمة القران ترجمة كلية من ألفه الى يائه رغم كل الصعوبات اللغوية والزمنية ، وقد وفق بعظهم في ذلك وخاب البعض الاخر وباستقراء الموضوع يبدو لنا ان البداية العمل في هذا الشأن ترجع الى القرن الثاني عشر الميلادي .

ففي اوربا اول ترجمة للقران بين عا مي (١١٤١،١١٤٣م) الى اللغة اللاتينية بتوجيه وبطلب من الاب (بيتروس فينيرا بيلبيس) (بطرس المبجل) رئيس دير (كلوني) بفرنسا ، وكانت مركزا مهما وكان ذلك على ارض اسبانية (٢٢) .

ونشر المستشرق الايطالي (اريفان) اول ترجمة من القران الى الايطالية ، ثم ترجم القران الى اللغة الالمانية من قبل (شيجر النور مبرجي) عام ١٦١٦م واعقب ذلك ترجمة الى الفرنسية بقلم سيورد دور بز، باريس ١٦٤٧ م (٢٣) . وقد قام جورج سيل ١٦٣٦ ،١٧٩٧ م بترجمة القران الى اللغة الانكليزية وقد نجح في ترجمته فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي واعيد طبعها مرات وقد اشتملت على شروح وحواش ومقدمة مسهبة في الحقيقة بمثابة مقالة إضافية عن الدين الاسلامي عامة ، حشاها بالافك واللغو والتجريح، وقد نقلها الى العربية ابن الهاشم العربي ١٩١٣م(٢٤). وقد صدرت الترجمة الروسية للقران عام ١٧٧٦ م سانت بطرس بيرج (لينجراد) ، بينما نجد اول ترجمة علمية الى الروسية قام بها سابلو كوف عام ١٨٧٨ م ثم تكرر طبعها بين الاعوام ١٨٧٩،١٨٨٩م (٢٥).

وفي هذه الاثناء توالت ترجمة القران ترجمة كلية الى عدة لغات يمكن الاشارة اليها الى الوجه التالي :

أ. الترجمة الفرنسية : ساماراي ١٧٨٣م وكازيميريسكي ١٨٤٠، ١٨٤١ ،١٨٥٧م وقد اشترك المستشرق الفرنسي اوكتاف بل ، مع سي محمد القبانجي في ترجمة القران الكريم الى الفرنسية [٢٦].

وهناك ترجمة فرنسية للقران الكريم تمتاز بالضبط والدقة للاستاذ ادوارمونتير، قد تحدث عنها الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بما نصه (كنت طالعت في مجلة المنار مقالا للامير شكيب ارسـلان عـن ترجمـة فرنسوية حديثة للقران الكريم ، وضعهـا الأستاذ ادوار مونته ، وقد قال عنها : انها ادق الترجمات التي ظهرت حتى الان وقد نقل عنها الى العربية مقدمة هذه الترجمة ، وهي في تاريخ القران وتاريخ سيدنا رسول الله (ﷺ)وقد نشرت في المنار ، فاقتنيت هذه الترجمة فوجدتها قد اوفت على الغاية من الدقة والعناية ، وقد ذيلها المترجم بفهرس لمواد القران [٢٧].

وقد قام الاستاذ بلاشير سنة ١٩٠٠ بترجمة القران ترجمة جديدة الى الفرنسية في ثلاثة اجزاء (باريس١٩٤٧ ، ١٩٥٢م) .

ب. الترجمة الالمانية : بويست ١٧٧٣م ثم حققها واعادها ج فاهل ١٨٢٨م ول او هلمان ١٨٤٠و١٨٥٣م ولا شك ان اجود الترجمات هي ترجمة الاستاذ فلوجل ١٩٤١[٢٨].

يقول المستشرق الالماني المعاصر رودي بارت : وقد ظهرت بين عامي ١٩٦٣،١٩٦٦م ترجمة كاملة للقران بقلمي هي ثمرة اشتغال عميق بالنص القراني استمرت سنوات طويلة وتقصد هذه الترجمة الى المساعدة على فهم القران فهما تاريخيا ، فهي تضع الأجزاء المختلفة على النحو الذي اعتقد انها عنيت به عندما نطق بها النبي العربي، وكثيرا ما اتصفت بالايجاز والاقتضاب وتضع هذه الاضافات بين اقـواس حتى يفرق بينها وبين النص الاصلي [٢٩].

ج. الترجمة الانكليزية : وقد ترجم روديل القران الى الانكليزية عام ١٨٦١م ، وتمتاز هذه الترجمة بان السور فيها مرتبة بحسب ترتيبها التاريخي على ما يدعي، وصدرت بعدها ترجمة ف .هـ بالمو . اكسفورد ١٨٨٠م [٣٠].

وجاء مارمادوك وليم بكثول (١٨٧٥،١٩٣٦م) واعلن اسلامه ، وقضى ثلاث سنوات في ترجمة معاني القران ، قصد بعدها مصر لمراجعة ترجمته مع بعض العلماء وتعد ترجمته من خيرة الترجمات (١٩٣٠م) .[٣١]

وقد كان البروفسور أ.ج. آبري المولود ١٩٠٥ دقيقا حينما اعتبر ترجمة القران تفسيرا لفظيا فسماها : القران مفسرا ، وقد طبع في نيويورك ١٩٥٥ ولندن ١٩٥٩.

د. الترجمة السويدية : وقد نقل المستشرق السويدي تورنبرج القران الى السويدية وطبع في لوموند ١٨٧٤ واعقبه سترستيـن السويدي بترجمته الى السويدية وطبع في استكهولم ١٩١٧ م [٣٢].

هـ. الترجمة الهنديـة : وقد قام المستشرق الهولندي الاستاذ قت بترجمة القران الى اللغة الهندية [٣٣]

و. الترجمة الهولندية : قام المستشرق الهولندي كروفر بنشر ترجمة القران الى الهولندية امستردام – بروكسل ١٩٥٦م [٣٤].

ز. الترجمة الايطالية : قام المستشرق الايطالي برانكلي بترجمة القران من العربية الى الايطالية ترجمة حرفية ، روما ١٩٤١م ونشر فراكاسي القران متنا وترجمة ايطالية في ٣٩٥ صفحة عدى المقدمة ، ميلانو ١٩١٤م واعقبها الاستاذ بونللي بترجمة القران ترجمة حرفية بالايطالية مع التفسير في ٥٢٤ صفحة وطبع مرتين الاولى نابولي ١٩٢٩م والثانية ميلانو ١٩٤٠م [٣٥]

ثانيا" : الترجمة الجزئية :

هناك جهود متناثرة في ترجمة القرآن ترجمة جزئية باقتطاف بعض صوره وإخضاعها إلى الترجمة في لغات شتى ، ففي حروب بولونيا مع الأتراك أقتنى أندراي أكولوتوس نسخه من القرآن

بترجمتين تركية وفارسية فترجمهما ، ولكنه لم يوفق إلى نشرها فأكتفى بنماذج منها مرفقا" كل نص عربي بترجمة فارسية وتركية ولاتينية بعنوان : (نصوص من القرآن مترجمة إلى أربع لغات ، برلين ١٧٠١م) (٣٦) .

وقد ترجم المستشرق السويدي سترستين عدة فصول من القرآن إلى الاسبانية ونشرها في مجلة العالم الشرقي ١٩١١ (٣٧) .

ونحن لانريد أن نتوسع في موضوع القرآن الكريم وترجمته ولكن أود الإشارة إلى أن بعض الترجمات المشوشة والمشوهة التي جاءت عمدا" وجهلا" ، وهذه العملية لاشك تؤدي إلى تحريف مشوه للقرآن الكريم فقد حرفت على سبيل المثال كلمة المسلمين إلى الاسماعيليين في بعض الترجمات وكان أبرز المستشرقين في هذا الباب روبرت أف كيتون ، فقد أصدر قرآنا" مصنوعا" ، فأعتمد المدافعون عن النصرانية على قرآنه هذا وعلى أمثاله من الترجمات الممسوخة وفسروها كما شاء لهم هواهم (٣٨) .

وكانت مسألة التحريف التي أثارها المستشرقون قد نالت اهتماما" كبيرا" عند الأستاذ بول فكتب في موضوع التحريف بحثا" عن دائرة المعارف الإسلامية باللغة الألمانية ، وعد التحريف تغييرا" مباشرا" لصيغة مكتوبة وأن الأمر الذي حدا بالمسلمين إلى الاشتغال بهذه الفكرة هو ماجاء بالقرآن الكريم من آيات أتهم فيها النبي(ﷺ) اليهود بتغيير ما أنزل إليهم من كتب وبخاصة التوراة ولكن عرضه للوقائع والشرائع التي جاءت في التوراة أنطوى على أدراك خاطئ أثار عليه النقد والسخرية من جانب اليهود ، فكان في نظرهم مبطلا" (٣٩) .

المبحث الثاني

موقف المستشرقين من القراءات القرآنية :

القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن وحي منزل على رسول الله محمد (ﷺ) للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها (٤٠) .

وأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بكيفية اللفظ ولابد فيها من التلقي والمشافهة لان القراءات أشياء لاتحكم إلا بالسماع والمشافهة . وقد نزل القرآن الكريم على النبي محمد (ﷺ) بصورة" متفرقة في ثلاث وعشرين سنة بلهجة قريش وكانت القبائل على لهجات شتى وبعضها مذموم كعنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية طيه وتلتلة بهراء وعجعجة قضاعة واستنطاء سعد والازد وقيس وشنشنة اليمن (٤١)

وقد شق على سائر القبائل قراءة القرآن بلهجة قريش وزعموا أن الرخصة صدرت من النبي (ﷺ) بأن تقرأ بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم وذلك للتيسر وفي الروايات ما يشير الى أن الصحابة قرءوا في عهد رسول الله (ﷺ) قراءات

مختلفة وأختلفوا فيما بينهم ثم رجعوا إلى الرسول(ﷺ) فأقرهم على تلك القراءات ونسبوا له قوله (ﷺ) (نزل القرآن على سبعة أحرف) على أن هذه الروايات بمجموعها يشوبها الغموض ، فلم يتبين لنا بجلاء نص الآية التي أختلف في قراءتها ولانوع الخلاف في قراءتها حتى رجحوا أن الخلاف بين القارئين لم يكن إلا من الناحية الصوتية التي تفرق بين اللهجات في النطق وطريقة الأداء غير إننا نجد بعض المختلفين في القرآن من قبيلة واحدة كالخلاف بين عمر بن الخطاب وهشام بن الحكم (٤٢) .

للمستشرقين جهود كبيرة في التراث العربي ولهم في الدراسات القرآنية أعمال جليلة (٤٣) ففي القراءات القرآنية بوجه خاص فأن لبعضهم أراء على غاية الخطورة فكان همهم التدليل على الاختلاف في القراءات القرآنية أنما كان عن هـــوى من القراء لا عن توثيق ودراية (٤٤) .
يقول المستشرق المجري كولد تسبير (القسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره الى خاصية الخط العربـــي فأن من خصائصـــه أن الرســـم الواحـــد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعا" للنقط فوق الحروف أو تحتها وعدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي جعل للكلمة أحوالا" مختلفة كانت السبب الأول في ظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطة أو شكل من القرآن) (٤٥) .
وللمستشرق الألماني نولدكه كتاب تاريخ القرآن نشر عام ١٨٦٠م يعد أساس كل بحث في علوم القرآن في أوربا وفيه ارتياب في أكثر ما يتعلق بتاريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين وقد تابعه الدكتور طه حسين في منهجه ورتب على ذلك أن الاختلاف في القراءات يقتضيه اختلاف لهجات القبائل العربية التي لم تستطع أن تقرأ القرآن كما كان يقرأه النبي (ﷺ) (٤٦) .
أما المستشرق الألماني بروكلمان فيقول (حقا" فتحت الكتابة التي لم تكن بعد قد وصلت درجة الكمال مجالا" لبعض الاختلاف في القراءات) (٤٧) .
ونجد مثل هذا عند المستشرق الفرنسي بلا شير والمستشرق الأمريكي آرثر جفري ، وقد تصدى للرد على المستشرقين عدد من الباحثين وأن السبب الذي حمل
المستشرقين على هذا الوهم هو جهلهم بأسلوب تلقي المسلمين القرآن إذا أردنا أحسان الظن بهم (فأن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب) وان القراءات رويت وشاعت قبل تدوين المصاحف العثمانية وكانت قراءة المسلمين على حسب ما يروون وينقلون لا على حسب ما يقرأون في المصاحف (٤٨)
وعلى هذا فأنهم لم يستطيعوا أثبات كون القراءات القرآنية عن هوى من القراء ومن غير رخصة صادرة عن النبي (ﷺ) فلو جاز للناس تغيير شئ من القرآن مما تلقوه من الرسول (ﷺ) لكان بعض القرآن من كلام البشر لا من كلام الله ولبطلت صفته الاعجازية التي ما تزال قائمة {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً } (٤٩) .

المبحث الثالث

نسبة القرآن إلى النبي (ﷺ)

{قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }[٥٠] .

والقرآن الكريم هوجم في الماضي ولا يزال يهاجم حتى اليوم وكان هجوم قريش على القرآن يتخذ طريقين : الطريق الأول إنكار انه من عند الله وبالتالي ادعاء انه من صنع محمد ، والطريق الثاني اعتراف بجلال القرآن ولكن مع الإنكار أن يكون محمد هو الذي حظي بتلقيه من الله [٥١] .

والطريق الأول تشير إليه آية كريمة وفي نفس الوقت ترد هذا الاتهام بحزم وإصرار ، قال تعالى {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ }[٥٢] فالآية تشير إلى إنكار قريش للقران وترد هذا الإنكار بالجملة القوية (*وهو الحق*) وهناك آية أخرى ترد هذا الاتهام وهي قوله تعالى {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }[٥٣] ويذكر المفسرون فيشرح هذه الآية إن القرآن الكريم لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه تناقض وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحا" وبعضه ركيكا" وبعضه يصعب معارضته وبعضه يسهل ومطابقة بعض أخباره المستقبلية للواقع دون بعض ، وموافقة العقل لبعض أحكامه دون بعض على مادل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية [٥٤] .

أما الاتجاه الثاني فيحمل اتجاها" فيه إجلالا" للقرآن في ذاته ولكن فيه اعتراض أن يكون محمد هو الذي يتلقاه من عند الله ، وهذا الاتجاه يحكيه القرآن الكريم بقوله : {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }[٥٥] .

وليس يعنينا هذا الطريق هنا في شئ فالله سبحانه وتعالى رد هذا الاتجاه بكثير من التبكيت والتأنيب ، ومن أجل هذا نتجه في مناقشتنا للرأي الذي يرى أن القرآن من صنع محمد وهذا الرأي لايزال له بين المستشرقين أنصار وأتباع [٥٦] .

وقد أطلق بعض المستشرقين على القرآن الكريم كتاب محمد ، يقول المستشرق فايل (أن النبي (ﷺ)كان يعرف القراءة والكتابة يشير إلى ذلك ولكنه أخفق في الاستدلال المقنع في الوضوح) [٥٧] .

وكان كثير من المستشرقين وراء الرأي الذاهب إلى معرفة الرسول (ﷺ)القراءة والكتابة في محاولة لإثبات إن القرآن الكريم لمحمد (ﷺ)والشك في الاهيته وسماويته ولذلك حاولوا إيجاد بعض الجوانب للدخول منها لأجل نقد القرآن نقدا" لاذعا" . يقول المستشرق الفرنسي شانبريان : (كان القرآن كتاب محمد وهو لم يحتو على أي مبـدأ للحضارة أو أي تعليم يسمو بالشخصية) [٥٨] .

ونجد الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في حديثه عن القرآن الكريم وشخصية الرسول (ﷺ) يخلط بين التقليل من أهمية القرآن وبين تأثير محمد (ﷺ) على الناس لتعزيز أهمية القرآن في النفوس فيقول : (من الناس من يتعلم قليلا" من العربية ثم يقرأ القرآن يضحك له ولو أنه سمع محمدا" (ﷺ) يمليه على الناس بتلك اللغة الفصحى الرقيقة وذاك الصوت المقنع المطرب المؤثر في شغاف القلوب ورآه يؤيد أحكامه بقوة البيان ، لخر ساجدا" على الأرض وناداه أيها النبي خذ بأيدينا إلى مواقف الشرف والفخار أو مواقع التهلكة والإخطار فنحن من أجلك نود الموت أو الانتصار) [٥٩] .

أما المستشرق شير نكر فأنه نحى في العلاقة بين النبي (ﷺ) والقرآن الكريم منحى آخر فيه لون جديد من الغرابة فيقول : (أن أسم النبي ورد في أربع سور من القرآن هي آل عمران والأحزاب ومحمد والفتح وكلها سور مدنية ومن ثم فأن لفظة محمد لم تكن أسم علم للرسول قبل الهجرة وإنما

اتخذه بتأثير قراءته لأنجيل واتصاله بالنصارى وإذا كان النبي (ﷺ) قد التقط أسم محمد من خلال قراءته لنبؤات الإنجيل فأين ذهب أسم محمد الحقيقي الذي بشر به العهدان القديم والجديد (٦٠) .

وكثير من المستشرقين لم يكن لديهم تصور واضح عن مصدر القرآن الكريم ولا عن نزول الوحي ، ولذا أخذوا وفق منظوراتهم الخاصة يفسرون القرآن والوحي تفسيرات تتفق مع أهوائهم وآرائهم (٦١) .

وفي ادعاءات قريش التي حكاها القرآن الكريم وفي ادعاءات المستشرقين ليس هناك دليل ضد محمد(ﷺ) أنما هو وضع الأمر كانه حقيقة لاتحتاج إلى دليل وإذا جاز لنا أن نلتمس بعض العذر لقريش باعتبار أن النظام القبلي والاقتصادي والحياة الدينية دفعت قريش لتكذيب النبي والوقوف في وجهه دون تفكير فأننا لانجد عذرا" نقدمه للمستشرقين أن يقفوا هذا الموقف في عصر النور وبعد أن قدمت السنون على صدق محمد (ﷺ) براهين تتحدى كل مكابر .

قال رسول الله (ﷺ) انه (رسول الله وخاتم النبيين) (٦٢) ومرت بعد ذلك القرون تلو القرون ولم يأت رسول بعده وقد كانت الرسالات يتلو بعضها بعضا" دون حدوث فترة زمنية طويلة ، بل كان بعضها يعاصر بعضا" ، كما حدث بالنسبة لإبراهيم ولوط عليهما السلام وكذلك إسماعيل وأسحق ويعقوب وشعيب وموسى عليهم السلام أجمعين وقد صدقه الواقع منذ أربعة عشر قرنا" وليس مثل ذلك دليل .

ومس التحريف والنسيان كتب الأنبياء السابقين جميعا" ، وجاء محمد (ﷺ) ولم تكن المدينة قد ازدهرت ولا الكتابة قد انتشرت ولكن محمد (ﷺ) قال أن الله سيحفظ القرآن من كل ضياع أو تحريف وقال تعالى {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } (٦٤) وقال تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }

وحفظ القرآن الكريم وحده من بين الكتب السماوية دون ضياع أو تحريف أو زيادة على الرغم من المحاولات التي بذلت لذلك (٦٥) .

المبحث الرابع

دراسات عامة في القرآن :

لم يكتف المستشرقون بنسبة القرآن الكريم إلى محمد (ﷺ) أنه من عند غير الله بل نراهم يشككون بالوحي المنزل ويشككون في جمعه بل إن بعضهم أخذ يدرس سوره وتسميتها ويفسرونه بتفاسير واهية غير مستندة إلى فهم ودراية في اللغة العربية وفي ألفاظها .

وقد تجاوز لوبون كثير عندما قال (قيل أن محمد كان مصابا" بالصرع) مستدلا" على ذلك بتغير وضع النبي(ﷺ) عندما يسري عنه ساعة الوحي ويتصفد جبينه الشريف عرقا" ، بسبب تركيزه المكثف لتلقي القرآن الكريم الذي وصفه رب العزة {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً } (٦٦) وقوله {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ } (٦٧) ولقد كان لوبون مسبوقا" بقرون في هذه النظرة من قبل المشركين الذين وصفوا النبي (ﷺ) بأنه شاعر وساحر وكاهن ومجنون (٦٨) .

ويتكلم بروكلمان عن كلمة (سوره) فيقول (أما كلمة سوره فقد رفض (لاجارد) اشتقاقها من الكلمة العبرية (شورا) ودافع عن ذلك نولدكه وتشكك فيه شفلي وبول ولكن محاولة بول نفسه في فهم اللفظ على أنه عربي أصيل وأن كان قد تشكك في ذلك لم يصادفها التوفيق ، وعلى خلاف ذلك كان جديرا" بالنظر حقا" ما أقترحه بل برغم الصعوبة الصوتية وهذا قول باشتقاق لفظ سوره من السريانية صورتا نص وذلك لوضوح التأثير النصراني في لغة النبي (ﷺ) باطراد) (٦٩) .

ونـرى (كـارادوفو) مؤلـف كتـاب ابـن سـينا الـذي ترجمـه الأسـتاذ المرحـوم عـادل زعيتـر فيـه شطحات وانحرافات يكثر ورودها في أقوال المستشرقين وفي هذا تمس القرآن الكريم وتتورث عنه على أنه من صنع محمد (ﷺ) ومن هذه الانحرافات تذكر هذه النماذج (وهناك آية يعترف فيها محمد بالأصل التوراتي لبرهانه) وقوله :(وفي القرآن آيات على شئ من الغرابة قال فيها محمد ٠٠٠٠) [٧٠] .

الخاتمة

من خلال استعراضنا لجهود المستشرقين في الدراسات القرآنية وهذه الطبقة الممتازة من الباحثين أننا توصلنا إلى بعض الحقائق والمؤشرات ويمكن التأكيد على أهميتها .

أن جميع هذه البحوث التي أشرنا إليها وناقشنا جملة منها بقسم بعضها بالإيجاز والاختصار أحيانا" ويتصف قسم ضئيل منها بالسطحية أو الحقد على الإسلام .

أن ما بحث من قبل المستشرقين يمثل جزء من البحوث القرآنية لا كلها أن العديد من البحوث قد أغفل إلى حد ما ، فالجانب البلاغي والنقدي واللغوي والنظم القرآني وحسن التأليف قد بدا متضائلا" بالنسبة لغيره كذلك الحال بالنسبة إلى التفسير الكلي للقرآن فيما عدا الترجمة التي أعتبر قسم منها تفسيرا" للمفردات .

إن فهم القرآن بدقائقه قد يتعسر أغلب الأحيان على حملة المستشرقين ويعود سبب ذلك إلى عمق لغة القرآن وسلسلة من منابعه البلاغية مما يجعل غير العربي مهما أوتي من مقدرة يتعثر أحيانا" في الفهم الأصيل للنص القرآني .

إن الجهود التي بذلها الاستشراق الألماني تكاد تكون أبرز في مضمار الدراسات القرآنية ويعود السبب في ذلك فيما يبدو إلى سبق ألمانيا في المجال العلمي الإنساني قبل الحرب العالمية الأولى .

وأخيرا" أقول للمستشرقين رغم ماقالوا عن القرآن ، إن القرآن لو لم يكن محط إعجابهم وتقديرهم له ولم ينل إجلالهم لما بذلوا تلك الجهود في الدراسة بل التجاوز عليه .

الهوامش

(١) الصغير ، محمد حسين علي ، المستشرقون والدراسات القرانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (بيروت -١٩٨٣) ص ١١.

(٢) السباعي ، مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، المكتب الاعلامي (بيروت ،١٩٨٥) ص ١٣.

(٣) محمد البهي – الفكر المادي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، د،ت.

(٤) سالم خميس ، الاستشراق في افق انسداده ، المجلس القومي للثقافة العربية ، سلسلة الدراسات ٣، (الرباط ١٩٩١) ص٧ .

(٥) الميداني ، عبد الرحمن حسن حنبكه، اجنحة المكر الثلاثة، دار القلم ،دمشق ، ١٩٦٨ ، ص ١٢١.

(٦) د. مصطفى الخالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار، الطبعة الخامسة ، بيروت ، لبنان ، د، ت.

(٧) الميداني ، اجنحة المكر الثلاثة ، ص ١٢٥.

(٨) د. عماد الدين خليل – المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي – مكتبة المعارف ، الرياض ، د،ت.

(٩) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص١٥.
(١٠) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص١٦.
(١١) الميداني ، اجنحة المكر الثلاثة ، ص١٢٦.
(١٢) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص١٧.
(١٣) الميداني ، اجنحة المكر الثلاثة ، ص١٢٧.
(١٤) بسام العسلي – الايام الحاسمة في الحروب الصليبية ، الطبعة الاولى دار الفكر ، عمان .
(١٥) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص١٨.
(١٦) سعيد عبد الفتاح ، تاريخ الحروب الصليبية – مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٧٥م ، ص٧٧.
(١٧) الميداني ، اجنحة المكر الثلاثة ، ص١٢٩
(١٨) السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، ص١٩
(١٩) الميداني ، اجنحة المكر الثلاثة ، ص١٢٩
(٢٠) الصغير محمد حسين الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، ص٤٧.
(٢١) ايليا ابو الروس ، اليهودية العالمية وحربها المستمر على المسيحية – دار الاتحاد- بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٥٤.
(٢٢) رودي بارت ، الدراسات العربية الاسلامية في الجامعات الالمانية ، ترجمة مصطفى ماهر ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٧،ص٩.
(٢٣) الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، المصدر نفسه ، ص٤٨ .

(٢٤) العقيقي ، نجيب، المستشرقون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤/١٩٦٥، ص ٤٧١.
(٢٥) د. صابر طعيمة – اخطار الغزو الفكري على العالم الاسلامي ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان- ١٩٨٤م .
(٢٦) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ص٢٦٣.
(٢٧) عبد الباقي ، محمد فؤاد ، تفصيل ايات القران الكريم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٩م ، ص٨
(٢٨) الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية، ص٥١.
(٢٩) رودي بارت، المصدر نفسه ص١١٩.
(٣٠) الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، ٥١ .
(٣١) العقيقي ، نجيب، المستشرقون ، ص٦٩٣.
(٣٢) العقيقي، المستشرقون والدراسات القرآنية ، ص٨٩٧ .
(٣٣) المصدر نفسه ص٦٦٢
(٣٤) المصدر نفسه ص٦٧١
(٣٥) المصدر نفسه ص٣٨٣

(٣٦) • العقيقي ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، ص٨٢١ .
(٣٧) • المصدر نفسه ٨٩٧ .
(٣٨) • السامرائي ، قاسم ، الاستشراف بين الموضوعية والانتقالية ، مطابع الفرزدق التجارية (الرياض ١٩٨٣) ص٦٣ .
(٣٩) • الساموك ، سعدون محمود ، وآخرون ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، مطبعة القضاء ، النجف ١٩٨٦ ، ص١٥٩ .

(٤٠) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٣١٨
(٤١) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص ١٥٩
(٤٢) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص١٣
(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩
(٤٤) الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، ص ١٢٤
(٤٥) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص٢٩ .
(٤٦) المصدر نفسه ص ٣٠
(٤٧) كارل بروكمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار وجماعته ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٨ ، ص١٤٠ .
(٤٨) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص٣١
(٤٩) سورة النساء ، الآية ٨٢
(٥٠) سورة الإسراء ، الآية ٨٨
(٥١) الفحام ، محمد محمد وآخرون ، محمد نظرة عصرية جديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٢ ، ص٥٧
(٥٢) سورة الإنعام ، الآية ٦٦
(٥٣) سورة النساء ، الآية ٨٢
(٥٤)الفحام ، نظرة عصرية جديدة ، ص ٥٧
(٥٥) سورة الزخرف ، الآية ٣١
(٥٦) الفحام ، المصدر نفسه ، صفحة،ص٥٨
(٥٧) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص١٥٧
(٥٨) أنور سعيد ، الاستشراف ص١٨٦ .
(٥٩) محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٨٦م ، ص٧١
(٦٠) الساموك ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، ص ١٥٨
(٦١) المصدر نفسه، ص ١٠٨
(٦٢) سورة الأحزاب ، الآية ٤٠
(٦٣) سورة القيامة ، الآية ١٦ .
(٦٤) سورة الحجر ، الآية ٩
(٦٥) الفحام ، نظرة عصرية جديدة ص٥١
(٦٦) سورة المزمل ، الآية ٥
(٦٧) سورة الحشر ، الآية ٢١
(٦٨) شاكر محمود عبد المنعم ، نموذج من تهافت الاستدلال في دراسات المستشرقين ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٤٠٧/٣ ، بغداد ، ص ٢٩٦
(٦٩) كارل بروكمان ، تاريخ الأدب العربي ، ص ٥٩
(٧٠) الفحام ، نظرة عصرية جديدة المصدر نفسه

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم
٢ . الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٥ .

٣٠ السامرائي ، قاسم ، الاستشراف بين الموضوعية والانتقالية ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ١٩٨٣ .
٤٠ الساموك ، سعدون محمود ، وآخرون ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، مطبعة القضاء ، النجف ١٩٨٦ .
٥٠ السباعي ، مصطفى ، الاستشراف والمستشرقون مالهم وعليهم ، المكتب الإعلامي (بيروت ١٩٨٥) .
٦٠ الصغير ، محمد حسين علي ، المستشرقون والدراسات القرآنية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (بيروت ١٩٨٣) .
٧٠ العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٤/١٩٦٥) .
٨٠ الفحام ، محمد محمد وآخرون ، محمد نظرة عصرية جديدة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٧٢) .
٩٠ الميداني ، عبد الرحمن حسن حنبكه ، أجنحة المكر الثلاثة ، دار القلم ، دمشق ١٩٦٨
١٠٠ إيليا أبو الروس ، اليهودية العالمية وحربها المستمر على المسيحية ، دار الاتحاد ، بيروت عام ١٩٦٤م .
١١٠ بسام العسلي ، الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية ، الطبعة الأولى دار الفكر ، عمان .
١٢٠ د. صابر طعيمة ، أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ١٩٨٤م .
١٣٠ د. عماد الدين خليل ، المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي،مكتبة المعارف بالرياض ، بلات.
١٤٠ رودي بارت ، الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة مصطفى ماهر ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٧ .
١٥٠ سالم خميس ، الاستشراف في أفق انسداده ، المجلس القومي للثقافة العربية ، سلسلة الدراسات (الرباط ١٩٩١) .
١٦٠ سعيد عبد الفتاح ، تاريخ الحروب الصليبية ، مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧٥م.
١٧٠ شاكر محمود عبد المنعم ، نموذج من تهافت الاستدلال في دراسات المستشرقين ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٤٠٧/٣ ، بغداد .
١٨٠ عبد الباقي ، محمد فؤاد ، تفصيل آيات القرآن الكريم ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٩
١٩٠ كارل بروكمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار وجماعته ، دار المعارف ، مصر ١٩٨٦ .
٢٠٠ محمد البهي ـ الفكر المادي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبة ـ الطبعة الثامنة ، بلات .
٢١٠ محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٨٦م.
٢٢٠ مصطفى ألخالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار ، الطبعة الخامسة ، بيروت لبنان ، بلات .

Position in the Orientalist readings

Dr.Khamees Sabee Al-Dulaimi
Assistant Professor
Director General of the Department of Studies and Planning and Follow-up

Abstract

Holy God Almighty home {not done wrong in the hands of his successor download from Hakim Hamid} (separated: 42), a light, a light by the escape from the egos and healing for the hearts he has great wisdom and eternal miracle.

Quran is everything in the lives of Muslims .. Is the principle of their existence and Emad survival and the basis for sovereignty and for this they maintain the province of the entity and destiny of this nation, and hold on to it and negligence by the demolition of the nation and melting of the character and this fact is incontrovertible, the resistance, and the Koran, including implicit in his doctrine of accurate and comprehensive legislation and the manners of high, is the approach Cyan to raise young generation and the formation of a Muslim.

Quran has been a matter of astonishment of Western colonialists and the Orientalists, including made of a comprehensive change in the Arab-Islamic society and added it to the momentum of human civilizations and the lives and culture of his new development.

This research study in the efforts of Orientalists in Quranic studies and refers to the most prominent work in this area and not to provide this search love Orientalists or intolerant to them as much as the love of the Koran and in tribute to him and admired, even search the others do not believe Biajazh and achieved one who does not see divine inspiration.

For this we chose the subject of this research and through the extrapolation of diverse efforts Orientalist in Quranic studies and found the most important work is about translating the Koran into various international languages, and tongues of living translation or alive explanatory or linguistic micro and macro and publish books about the Koran and A. it and we dealt with public research on Koran and private readings and) .ρthe proportion of the Koran to the Prophet (This research and divided into four major sections and gave a snapshot of the definition of Orientalism and its motives in the search portlet.And references that are adopted by what has been written about and written by Orientalists Orientalists themselves.